أمثلَةٌ للمجالاَتِ الدّعويّةِ لبعضِ الدُّعاةِ

الدّاعيةُ	الشّيخُ أحمد ديدَات قاهِرُ الْمُنصّرِينَ	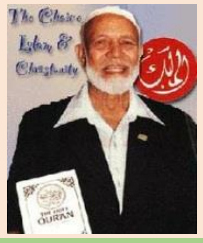
المجالُ	دعوةُ الجالِياتِ وغيرِ الْمُسلمِينَ	

نبذَةٌ عنِ الشّيخ أحمد ديدَات

عُرِفَ الشّيخُ أحمد ديدات بشجاعتِهِ وجُرْأَتِه في الدّفاعِ عنِ الإسلاَمِ, والرّدِّ علَى الأباطِيلِ والشُّبُهاتِ التِي كانَ يُثيرُهَا أعدَاءُ الإسلامِ مِن النّصارَى؛ حولَ النّبيّ محمد صلى الله عليه وسلم, ونَتَجَ عن هذَا أَنْ أسلَمَ علَى يَدَيْهِ بضعَةُ آلاَفٍ مِنَ النّصارَى مِنْ مُختَلِفِ أنحاءِ العالَمِ، والبَعضُ منهُمْ الآنَ دُعاةٌ إِلَى الإسلامِ.

وفي عامِ 1959م توقَّفَ الشّيخُ أحمد ديدات عَنْ مواصَلَةِ أعمالِهِ حتّى يتسنَّى لهُ التّفرُّغُ للمهمَّةِ التِي نذرَ لَهَا حيَاتَهُ فيمَا بعدُ، وهِيَ الدّعوَةُ إِلَى الإسلامِ مِنْ خلاَلِ إقامَةِ الْمُناظَرَاتِ وعَقدِ النّدَوَاتِ والمحاضَرَاتِ، وفِي سعيِهِ الحثِيثِ لأداءِ هذَا الدّور العظيمِ؛ زارَ العديدَ مِنْ دُوَلِ العالَمِ، واشتَهَرَ بمناظرَاتِهِ التِي عقَدَهَا معَ كبَارِ رجالِ الدِّينِ المسيحِيّ أمثالَ: كْلاَرْك، جِيمِي سْوَاجَارْت، أَنيس شْرُوش.

هذا وقد أسّسَ معهَدَ السّلاَمِ لتخرِيجِ الدُّعاةِ، والمركزَ الدّوليَ للدّعوةِ الإسلاميَّةِ بمدينَةِ (دِيرْبَان) بجنُوبِ إفريقيَا، كمَا أَلّفَ الشّيخُ أحمد ديدات ما يزِيدُ عَنْ عشـــرِينَ كتابًا، وطبَعَ الملاَيِينَ منهَا لتُوزَّعَ بالمجّانِ؛ بخلاَف المناظرَاتِ التِي طبَعَ بعضَـــهَا، وقامَ بإلقَاءِ مئاتِ المحاضرَاتِ عبرَ أنحَاءِ العالَمِ.

وَفِي بدايةِ الخمسينَاتِ أصدَرَ كُتيّبَهُ الأوّلَ: "ماذَا يقُولُ الكتابُ المقَدّسُ عَنْ محمد صلى الله عليه وسلم ؟"، ثُمّ نشَرَ بعدَ ذلكَ أحَدَ أبرَزِ كُتيّباتِهِ: "هل الكتَابُ المقدَّسُ كلاَمُ الله"؟

وَيعتبَرُ الدّاعيةُ أحمد ديدات أحدَ أكثَرِ المتعمّقِينَ فِي نُصوصِ الأَناجِيلِ المختلِفَةِ، فهُوَ عالِمٌ مسلِمٌ فِي الإنجِيلِ المسيحِيّ.

وقَد أُطلِقَت العدِيدُ مِن الألقَابِ علَى الشّيخِ أحمد، منهَا: "قاهِرُ المنصّرِينَ"، و"الرّجُلُ ذُو المهمَّة".

كما علَّمَ الشّيخُ ديدَات العديدَ مِنْ التّلاميذِ الذِينَ سارُوا علَى دربِهِ، ومضَوا فِي طريقِ الجهادِ فِي سبيلِ اللهِ تعالَى ضدَّ المنصّرِين والقساوِسَةِ، ومِن أبرزِهِم الدُّكتورُ زاكِر نايك، والذِي قالَ عنهُ الشّيخُ دِيدات: "ما قمتُ بهِ فِي أربعينَ سنَةً، قامَ بهِ زاكر فِي أربَعِ سنَواتٍ!".

الدّاعية	الدُّكتورُ راتب النّابلسيّ	
المجالُ	الدّعوةُ العامّة النّشرُ العلميُّ	

نبذة عن الدّكتُور راتِب النّابلسيّ

فِي عامِ 1974م صعَدَ خطِيبًا علَى منبَرِ جَدِّهِ الشّيخِ عبدِ الغنِيّ النّابُلسيّ، وأَسَّسَ فِي المسجِدِ ذاتِهِ عِدّةَ دُرُوسٍ أسبُوعيّةٍ, درَّس فيها العقيدَةَ، والتّفسيرَ، والحدِيثَ، والفقهَ، والسّيرَةَ... وكانَ لَـها عظيمُ الأثَرِ, وفِي مسجِدِ النّابلسيّ كانَ بناءُ الدّعوَةِ يَكبُرُ ويتّسِعُ؛ حيثُ استقطَبَ طُلّابَ العِلْمِ مِن مُعظَمِ مناطِقِ دِمشْـقَ وريفِهَا؛ حتّى ضـاقَ المسـجدُ برُوّادِهِ؛ ممّا دَفَعَ طُلّابَ العِلمِ لدعوَتِهِ لإحدَاثِ دُروسِ العلمِ فِي عِدّةِ مساجِدَ مركزِيّةٍ فِي دمشقَ وريفِهَا.

وكانَ أحدَ خطبَاءِ ومدرّسِـي الجامِعِ الأُمويّ الكبِيرِ فِي دمشـقَ ولِفترَةٍ ليسَـتْ بالقصِـيرَةِ، كمَا لبَّى دعوَاتٍ كثيرةً لإلقَاءِ محاضَـرَاتٍ فِي مُعظَمِ المراكِزِ الثّقافِيّةِ فِي الجُمهورِيّةِ العربيّةِ السُّورِيّةِ، ودرَّسَ العقِيدَةَ لدورَةِ الأئمَّةِ والخُطباءِ النّاطِقِينَ بغيرِ العربيّةِ؛ ثلاثَ سنواتٍ فِي كُلّيّةِ أصُولِ الدِّينِ (فَرعُ جامعَةِ أُمِّ دَرْمَانَ فِي مجمَعِ أبِي النُّورِ فِي دمشْقَ) إضافَةً إلَى المحاضرَاتِ التِي يُلقِيهَا كُلَّ عامٍ علَى الأئمّةِ والخُطَبَاءِ غيرِ النّاطِقِينَ بالعربيّةِ، والذِينَ يَفِدُونَ إلَى دمشقَ مِنْ شتَّى البقاعِ الإسلامِيّةِ.

كمَا كانَ لَهُ الدّورُ الأكبَرُ فِي تضمِينِ مناهِجِ معهَدِ الفتحِ الإسلاَمِيّ مادّةَ الإعجَازِ العِلمِيّ، ليكُونَ كتَابُهُ (موسوعَةُ الإعجازِ العِلمِيّ) هُوَ الكتَابُ المقرّرُ لِهذِهِ المادّةِ، وقَدْ درَّسَهَا فِي معهَدِ الفتحِ لِمُدّةٍ طويلَةٍ ومازَالَت تُدرَّسُ مِنْ خلاَلِ طُلاّبِهِ إلَى الآنِ.

وكانَ يسعَى وبشكلٍ حثِيثٍ لتأسِيسِ مجمَعٍ إسلاَمِيّ يَضُمُّ معهَدًا للنّاشئَةِ، وثانوِيّةً رسمِيّةً شرعِيّةً، وجامِعَةً إسلامِيّةً...، وكانَت البِدايَةُ تأسـيسُ معهَدِ تحفِيظِ القُرآنِ الكرِيمِ الذِي كانَ لَهُ أثَرٌ كبِيرٌ فِي تنشـئَةِ جيلٍ مِنَ الشّـبابِ الْمُسـلِمِ المتميّزِ بثقافَتِهِ المتنوّعَةِ وسـلُوكِهِ المنضبِطِ، ليُصبِحَ هذَا الجيلُ اليومَ الفاعِلَ الأكبَرَ فِي التّدرِيسِ فِي المعهَدِ وفِي إدارَتِهِ.

والمعهَدُ يضُـمُّ اليومَ أكثَرَ مِنْ خمسِـمِئَةِ طالبٍ وطالِبةٍ؛ مِن مختَلِفِ الأعمارِ، يتوافَدُونَ إليهِ مِنْ شتَّى مناطِقِ دمشـقَ وريفِهَا, إلى جانبِ مركزٍ ترفِيهِيّ حضـارِيّ خاصٍّ بطُلاّبِ المعهَدِ فِي المجمَّعِ؛ يضُـمُّ المسـابِحَ والملاَعِبَ وشتَّى النّشـاطاتِ الخاصّـةِ الأخرَى؛ ليمتزِجَ التّعليمُ الشّرعيُّ والسُّلوكُ الأخلاَقِيُّ معَ التّرفيهِ المنضبِطِ ليحقّقَ النّتائِجَ الإيجابيّةَ المتنوّعةَ والمطلوبَةَ مِن المؤسّسةِ التّربويّةِ.

ثُمّ عمِلَ لتحقِيقِ الهدَفِ الثّانِي بتَأسِـيسِ ثانوِيّةٍ شـرعِيّةٍ، وكانَتْ هُناك عقَبَاتٌ وعقبَاتٌ بدَأَتْ فِي العامِ 1990م، حتّى تحقّقَ الحُلمُ وأصبَحَ واقِعًا بحلُولِ عامِ 2006م، حيثُ انطلَقَتْ يومَهَا ثانوِيّةُ الشّيخِ عبدِ الغنِيّ النّابُلسيّ الشّرعِيّةِ الرّسمِيّةِ بفَرعَيْهَا الذُّكورُ والإناثُ، وهِيَ تضُمُّ خمسَمِئَةِ طالِبٍ وطالِبَةٍ، وبذلِكَ تحوّلَ جامِعُ الشّيخِ عبدِ الغنِيّ النّابُلسيّ مِنْ جامِعٍ يرتَادُهُ مصلُّو الحيّ إلَى منَارَةٍ علمِيّةٍ تُعدُّ اليومَ مِن أهمّ المنارَاتِ الإسلامِيّةِ فِي سورِيّةَ وما حولَها.

وهُوَ ما أُطلِقَ عليهِ رسمِيًّا اسمُ مجمَّعِ الشّيخِ عبدِ الغنِيّ النّابلسيّ للعلومِ الإسلاميّةِ، والذِي حَرِصَ مُؤسّسُهُ علَى جمعِ نُخبَةٍ مِنَ المدرّسِينَ الأكفَاءِ والمخلِصِينَ؛ أصحَابِ رسالَةٍ دعوِيّةٍ لبنَاءِ جِيلٍ مُتميّزٍ بالعلمِ والاستقامَةِ، لتتبَوّأَ الثّانويّةُ الشّرعيّةُ مكانَةً مرمُوقَةً بجدارَةٍ وبوقتٍ

قصيرٍ، جعلَتهَا مِنْ أوائِلِ الثّانويَّاتِ الشّرعيّةِ علَى مُستوَى سُوريّة بنتائِجِهَا العلميّةِ وأثرِهَا الأخلاَقيّ، والعمَلُ مستمِرٌّ لتأسِيسِ جامعَةٍ إسلاميّةٍ متطوّرَةٍ.

الدّاعيةُ	الدّكتُور عبدالكريم بكّار
المجالُ	النّشرُ العلميُّ

نبذَةٌ عنِ الدّكتُور عبدالكريم بكّار

يُعدُّ د. عبدُ الكريمِ بنُ محمد الحسَن بكّار، أحَدَ المؤلّفِينَ البارزِينَ في مجالاَتِ التّربيةِ والفِكرِ الإسلامِيّ، حيثُ يسعَى إلَى تقديمِ طرحٍ مؤصّلٍ ومتجدّدٍ لِمُختلِفِ القَضايَا ذاتِ العلاقَةِ بالحضَارةِ الإسلاميّةِ وقضايَا النّهضةِ والفِكرِ والتّربيةِ والعمَلِ الدّعوِيّ.

ولـ د.بكّار أكثَرَ مِنْ أربعينَ كتابًا في هذَا المجالِ، لقِيَ الكثيرُ منهَا رواجًا واسعًا في مختلِفِ دُولِ العالَمِ العربيّ، وقَدْ تمّتْ ترجمَةُ بعضِهَا إلَى عدَدٍ مِنَ اللُّغاتِ، كمَا أنّهُ قدَّمَ للمكتبَةِ الصّوتيّةِ أكثَرَ مِنْ مِئةِ ساعَةٍ صوتيّةٍ مسجّلَةٍ ومنشُورَةٍ في مكتبَاتِ التّسجيلاَتِ الصّوتيّةِ.

وَيحرصُ د.بكّار علَى أنْ يُقدّمَ رُؤاهُ الفكريّةَ والتّربويّةَ مِنْ خلاَلِ مُشاركَتِهِ الواسعَةِ في مختَلِفِ الصُّحُفِ والمجلاّتِ العربيّةِ المتخصّصةِ والعامّةِ، حيثُ إنّهُ شارِكَ في كتابَةِ مقالاَتٍ دوريّةٍ في مجلَّةِ (البيان) اللُّندُنيّة ومجلّةِ (الإسلاَم اليومُ) الشّهريّة، ومجلّةِ (مهارَتِي) الصّادرةِ عن جامعَةِ الملِك سعُود، وموقِعِ (الإسلام اليوم)، كما أنّه شارَكَ باستمرارٍ منذُ أكثَرَ مِنْ رُبعِ قَرنٍ بمقالاَتِهِ ودِراساتِهِ في عدَدٍ مِنْ المجلاَّتِ الدّوريّةِ الأُخرَى.

بالإضافَةِ إلى ذلكَ، لـ د. بكّار نشاطٌ مكثّفٌ على صعيدِ المحاضراتِ والنّدواتِ الفكريّةِ والثّقافيّةِ والدّورَاتِ التّدريبيّةِ، وقد شارَكَ في المئاتِ منهَا في المملكةِ العربيّة السّعودية، والكويت وقطَر والبحرين وتركيا ولبنان ومصر والأردن وماليزيا والسّودان وأوغندا وإندونيسيا.

كما أنّه قدَّمَ برنامجًا أسبوعيًّا في قناةِ (دليل) الإسلاميّةِ باسمِ "آفاقٌ حضاريّةٌ"، وبرنَامجًا شهريًّا في قناة (المجد) باسمِ "معالي"، وكان د. بكار قد قدّمَ برنامجاً تلفزيونيًّا أسبوعيًّا في قناةِ (المجد) باسمِ "درُوب النّهضة" لمدّةِ عامين، وبرنامجًا إذاعيًّا أسبوعيًّا باسمِ "بناءُ العقلِ في القرآن الكريم"، وبرنامجًا إذاعيًّا أسبوعيًّا آخرَ باسمِ "العلاقاتُ الإنسانيّةُ في المجتمعِ الإسلاميّ" استمرَّ لمدَّةِ سنتين في إذاعة القرآن الكريم بالرّياضِ.

بالإضافَةِ لِاستضافتِهِ في برامِجَ عديدَةٍ علَى قناةِ (الرّسالة) وقنَاة (اِقرأ) وقناة (النّاس) والتّلفزيون السّعوديّ.

الدّاعيَةُ (غيرُ معروفٍ)	مؤسِّسُ قنَاةِ "أروع المقاطِعِ الإسلاميّةِ" علَى اليُوتيُوبِ	أروع المقاطع الإسلامية 770,958 subscribers
المجالُ	إعدادُ الوسائِلِ	

نبذَةٌ عنِ القناةِ

(إعرف دينَك) هو مشرُوعٌ دعويٌّ، هدَفُه تبصِيرُ النّاسِ بأمُورِ الدّينِ والدُّنيَا، والعمَلُ قدرَ الإمكَانِ علَى إصلاَحِ أَيّ خلَلٍ واقِعٍ فِي أيّ جانِبٍ مِنْ جوانِبِ الحياةِ، وتقُومُ القناةُ علَى تحقِيقِ هذهِ الأهدَاف مِنْ خلاَلِ تصمِيمِ مقاطِعَ إبداعيّةٍ بمجهوداتٍ بسيطَةٍ.

يَبلُغُ عددُ المشتركِين فِي القناةِ قُرَابة الثّمانـــمئةِ ألفِ مشتَرِكٍ مِنْ دُولٍ مختلِفَةٍ، كمَا يبلُغُ عدَدُ مشاهدَاتِ القناةِ أكثَرَ مِنْ 84 مليونَ مشاهدَةٍ لِمُحتويَاتِ القنَاةِ مِنْ مقاطِعَ مرئيّةٍ هادِفَةٍ.

يمكِنُ للمُتصفِّحِينَ الإستفادَةُ مِنْ كُلِّ محتويَاتِ الصّفحَةِ مجّانًا بشرطِ عدَمِ إجرَاءِ أيّ نوعٍ مِن التّعديلاَتِ على الأعمالِ، كما أنّ القناةَ تَفْتَحُ قنواتٍ للتّواصُلِ عبرَ صفحاتِها علَى مواقِعِ التّواصلِ الإجتماعيّ.

الدّاعيةُ	الشّيخ الدّكتُور عبد الرّحمن السّميط	
المجالُ	العملُ الخيريُّ التّطوعيُّ	

نبذَةٌ عنِ الشّيخ د.عبد الرّحمن السّميط

قبل أَنْ يُصبِحَ أحدَ فُرسانِ العملِ الخيرِيّ، كانَ طبيبًا مُتخصّصًا فِي الأمراضِ الباطنيّةِ والجهازِ الهضمِيّ، ولَـــم يكن طبيبًا عاديًّا، بل كانَ طبيبًا فوقَ العادَةِ، إذْ بعدَ أَنْ يَنتَهِي مِنْ عمَلِهِ المهنِيّ، كانَ يتفقّدُ أحوالَ المرضَـى، فِي أجنحَةِ مستشـفَى (الصّـباح) –أشـهَرِ مستشفَياتِ الكويت–، ويسـألُهم عن ظُروفِهِم وأحوالِهِم الأُسـريّةِ والإجتماعيّةِ والإقتصـاديّةِ، ويسـعَى فِي قضـاءِ حوائِجِهِم، ويُطمئِنُهُم علَى حالاتِهِم الصّحيّةِ.

واستمرّت مَعَهُ عادَتُه وحِرصُهُ علَى الوقُوفِ إلَى جانِبِ المعوزِينَ وأصحَابِ الحاجَةِ، حينَمَا شَعَرَ صاحبُهَا بخطَرِ المجاعةِ يُهدّدُ المسلمينَ فِي أفريقيا، وأدرَكَ خُطورَةَ حملاتِ التّنصيرِ التِي تجتَاحُ صفُوفَ فقرائِهِمْ فِي أدغالِ القارّةِ السّوداءِ.

وعلَى إثرِ ذلِكَ آثَرَ أَنْ يَترُكَ عَمَلَهُ الطّبيّ طواعيةً، ليُجسِّدَ مشروعًا خيريًّا رائدًا فِي مواجهَةِ غُولِ الفقرِ وخطَرِ التّنصيرِ، واستقطَبَ مَعه فريقًا مِنَ المخلِصِينَ، الذِينَ انخرَطُوا فِي تدشِينِ هذَا المشروعِ الإنسانيّ، الذِي تتمَثّلُ معالِمُهُ فِي مداواةِ المرضَى، وتضمِيدِ جراحِ المنكُوبِينَ، ومواساةِ الفقراءِ والمحتاجِينَ، والمسحِ علَى رأسِ اليَتيمِ، وإطعامِ الجائعِينَ، وإغاثَةِ الملهوفِينَ.

مولدُه ونشأتُه

وُلِدَ د. عبد الرحمن حمود السّميط فِي الكويت عام 1947م؛ وهو الذي كانَ رئيسَ مجلسِ إدارَةِ جمعيّةِ (العَونِ المباشِرِ لمسلِمِي أفريقيا)، ويحكِي المقرّبُونَ منهُ أنَّ د. السّميط بدَأَ العمَلَ الخيريّ وأعمَالَ البرّ منذُ صغرِه، ففِي المرحلَةِ الثّانويّةِ أرَادَ معَ بعضِ أصدقائِهِ أَنْ يقُومُوا بعَملٍ تطوّعيٍّ، فقامُوا بجمعِ مبلَغٍ مِن المالِ مِنْ مصرُوفِهِم اليومِيّ واشتَرَوا سيّارَةً، وكانَ يقُومُ أحَدُ أفرَادِ المجموعَةِ بعدَ انتهاءِ دوامِهِ بنَقْلِ العُمّالِ البُسطَاءِ إلى أماكنِ عمَلِهِمْ أو إلَى بيوتِهِم دُون مقابِلٍ.

حياةٌ حافلةٌ بالإنجازاتِ

نالَ السّميط عددًا مِنَ الأوسمَةِ والجوائزِ والدُّروعِ والشّهاداتِ التّقديريّةِ، مكافَأَةً لَهُ علَى جُهودِهِ فِي الأعمَالِ الخيريّةِ، ومِنْ أرفَعِ هذِهِ الجوائزِ جائزَةُ الملك فيصل العالَميَّة لخدمَة الإسلامِ، والتِي تبرّعَ بمكافَأَتِهَا (750 ألفَ ريالٍ سعوديّ) لتَكُونَ نوَاةَ للوقفِ التّعلِيميّ لأبناءِ أفريقيَا، ومِنْ عائِدِ هذَا الوقفِ تلقّتْ أعدادٌ كبيرَةٌ مِن أبناءِ أفريقيَا تعليمَهَا فِي الجامعَاتِ المختلِفَةِ.

الخيرُ فِي قارّةٍ تحتاجُ إليه

تَركّزَ جُلُّ نشاطِ السّميطِ مِنْ خلاَلِ لجْنَةِ مُسلِمِي أفريقيَا بعدَ أَنْ وَضَعَتْ أجندَةً خيريّةً تنطلِقُ فِي مسارَاتٍ عدَّةٍ منهَا: مِنْ أجلِ أَنْ تمسحَ دمعَةَ يَتيمٍ مسلِمٍ، مِنْ أجلِ رعايَةِ قريَةٍ مُسلمَةٍ تعليميًّا أَو صحِيًّا أو اِجتماعِيًّا، مِنْ أجلِ حفرِ أو صيانَةِ بئرِ مياهٍ للشُّربِ، مِنْ أجلِ بناءِ أو صيانَةِ مدرسَةٍ، مِنْ أجلِ رعايَةِ الآلاَفِ مِنَ المتشرّدِينَ، مِنْ أجلِ مواجهَةِ الخطَرِ التّنصِيرِيّ الزّاحِفِ، مِنْ أجلِ استمراريّةِ العمَلِ الخيرِيّ الإسلاميّ.

وكانَ اهتمامُهُ بأفريقيَا بعدَ أَنْ أكّدَت دراسَاتٌ ميدانيّةٌ للُّجنَةِ أَنّ ملايِينَ المسلِمِينَ فِي القارّةِ السّوداءِ لاَ يعرِفُونَ عنِ الإسلاَمِ إلّا خُرافاتٍ وأساطِيرَ لاَ أسَاسَ لَهَا مِن الصّحّةِ، وبالتّالِي فغالِبِيّتُهُم –خاصّة أطفالُهُم فِي المدارِسِ– عرضةٌ لخطَرِ التّنصيرِ، وقد نَتَجَ عن ذلِكَ أَنّ عشرَاتِ الآلافِ فِي تَنْزَانْيَا ومَلاَوِي ومَدَغَشْقَرْ وجنُوب السُّودان وكِينيَا والنّيجَر وغيرها مِنَ الدُّولِ الأفرِيقيّةِ؛ صارُوا ينتسبُون إلَى النّصرانيَّةِ، بينمَا آباؤُهُم وأمّهاتُهُم مِن المسلِمِين.

قصّةُ دخولِه أفريقيا

والسّميطُ مِن المؤمِنينَ بأنّ الإسلاَمَ سبَقَ جميعَ النّظريّاتِ والحضاراتِ والمدنيّاتِ فِي العمَلِ التّطوعيّ الاجتماعيّ والإنسانيّ، وتعودُ قصّةُ وَلَعِهِ بالعمَلِ فِي أفريقيا حينَ عادَ إلَى الكويت فِي أعقابِ استكمَالِ دراساتِهِ العُليَا، حيثُ كانَ مملوءًا بطاقَةٍ خيريّةٍ هائِلَةٍ أرادَ تفجِيرَهَا؛ فذَهَبَ إلَى وزارَةِ الأوقَافِ وعَرَضَ علَى المسؤُولِينَ رغبَتَهُ فِي التّطوُّعِ للمشارَكَةِ فِي الأعمَالِ الخيريّةِ، غيرَ أنّ البيروقراطيّةَ الرّسميّةَ كادَت أَنْ تحبِطَهُ وتقتُلَ حمَاسَهُ.

لكنَّ الله شاءَ له أَنْ يُسافرَ إلى أفريقيا لبِنَاءِ مسجدٍ لإحدَى المحسِنَاتِ الكُوَيتِيَّاتِ فِي مَلاَوِي، فَيَرَى ملاَيِينَ البَشَرِ يقتُلُهُم الجُوع والفَقرُ والجهلُ والتّخلُّفُ والمَرَضُ، ويُشاهِدُ وقوعَ المسلمينَ تحتَ وطأَةِ المنصّرِينَ الذِينَ يقدّمُونَ إليهم الفُتَاتَ والتّعلِيمَ لأبنائهم في مدارسِهِم التّنصيرِيّةِ، ومِنْ ثَمَّ فَقَدْ وقَعَ حُبُّ هذِهِ البُقعَةِ فِي قَلبِهِ ووِجدانِهِ وسيطرَت علَى تفكِيرِهِ.

وكانَ أكثَرُ ما يؤثّرُ فِي السّـميطِ إلَى حدِّ البُكاءِ؛ حينَمَا يذهبُ إلَى منطقَةٍ ويدخُلُ بعضُ أبنائِهَا فِي الإسـلامِ؛ ثُمّ يصـرُخُونَ ويبكُونَ علَى آبائِهِم وأمّهاتِـهم الذِين ماتُوا علَى غيرِ الإسلامِ، وهُم يسأَلون: أينَ أنتُم يا مسلمونَ؟ ولِماذا تأخّرتُم عنّا كُلّ هذِه السّنينَ؟ كانَت هذِه الكلماتُ تجعَلُه يبكِي بمرارَةٍ، ويشعُرُ بجزءٍ مِنَ المسؤوليّةِ تُجاهَ هؤُلاءِ الذينَ ماتُوا علَى الكُفرِ.

حصيلةُ مشاريعِ العونِ المباشِرِ

وكانَت حصيلَةُ المشاريعِ التِي نُفِّذَتْ فِي أفريقيا -كما يذكُرُ د. السّميط- حتّى أواخِرَ عامِ 2002م: هيَ بناءُ 1200 مسجِدٍ، دفعُ رواتِبِ 3288 داعيَةٍ ومعلّمٍ شـهريًّا، رعايَةُ 9500 يتيمٍ، حفرُ 2750 بئرٍ ارتوازِيّةٍ ومئاتِ الآبارِ السّـطحيّةِ فِي مناطِقِ الجفافِ التِي يسكُنُهَا المسلمونَ، بناءُ 124 مستَشفَى ومستوصفٍ، توزيعُ 160 ألفِ طُنٍّ مِنَ الأغذيَةِ والأدويةِ والملابِسِ، توزيعُ أكثَرَ مِنْ 51 مليونَ نسخَةٍ مِن المصحَفِ، طبعُ وتوزيعُ 605 ملايينَ كُتَيّبٍ إسلاميٍّ بِلُغاتٍ أفريقيّةٍ مختلِفَةٍ.

هذا؛ وبناءُ وتشغِيلُ 102 مركَزٍ إسلاميٍّ متكامِلٍ، عقدُ 1450 دورَةٍ للمعلّمِينَ وأئمّة المساجِدِ، دفعُ رسُومِ الدّراسةِ عن 95 ألف طالبٍ مسلمٍ فقيرٍ، تنفيذُ وتسييرُ عدَّةِ مشاريعَ زراعِيّةٍ علَى مساحةِ 10 ملايينَ متر مربّعٍ، بناءُ وتشغيلُ 200 مركزٍ لتدرِيبِ النّساءِ، تنفيذُ عددٍ مِن السُّـدودِ المائِيّةِ فِي مناطِقِ الجفَافِ، إقامةُ عددٍ مِنَ المخيّماتِ الطّبيّةِ ومخيّماتِ العُيونِ للمحتاجِينَ مجّانًا للتّخفِيفِ علَى الموارِدِ الصّـحيّةِ القليلَةِ فِي إطارِ برنامَجِ مكافَحَةِ العَمَى، تقديمُ أكثَرَ مِنْ 200 منحَةٍ دراسـيّةٍ للدّراسَـاتِ العُليَا فِي الدُّولِ الغربيّةِ (تخصّصاتُ طبّ، هندسة، تكنولوجيا).

.... وما زالَت الطُّموحاتُ مستمِرّةً.

ويرَى د.السّميط أنّ زكاةَ أموالِ أثرِياءِ العَرَبِ تكفِي لسدِّ حاجَةِ 250 مليون مسلِمٍ؛ إذ يبلُغُ حجمُ الأموَالِ المستثمَرَةِ داخِلَ وخارِجَ البِلاَد العربيّةِ 2275 مليارَ دولار أمريكيّ، ولَو أَخرَجَ هؤلاءِ الأغنياءُ الزّكاةَ عَن أموالِهم لبَلَغَتْ 56.875 مليارَ دولار، ولَو افتَرَضْنَا أنَّ عدَدَ فُقَرَاءِ المسلِمينَ فِي العالَمِ كُلِّهِ يبلُغُ 250 مليونَ فقِيرٍ لكَانَ نصيبُ كُلِّ فقيرٍ منهُم 227 دُولاَرًا، وهُوَ مبلَغٌ كافٍ لبَدءِ الفقِيرِ فِي عمَلٍ مُنتِجٍ يمكنُ أَن يَعيشَ علَى دَخلِهِ.

وبَعدَ أَنْ وضَعَتْ الحربُ الإنجليزيّة-الأمريكيّة أوزارَهَا ضدَّ العَراقِ قامَ د.السّميط بمهمّةٍ خيريّةٍ لإعانَةِ الشّعب العِراقيّ، وكانت جمعيّةُ (العون المباشِر) قد خصّصت مِليُونَيْ دُولار لدَعمِ الطُّلاّبِ العِراقِيّينَ الفُقَرَاءِ وإغاثَةِ الأُسرِ المتعفّفَةِ.

وفِي تلكَ الأثناءِ تعرّضَ رئيسُ الجمعيّةِ د. السَّـميط إلَى حادِثٍ مُرُوريٍّ فِي منطقَةِ الكوت (160 كيلومترًا غربَ بغدادَ) بعدَ أَنْ اِصطَدَمَت السّيارةُ التِي كانَت تُقِلُّهُ هو ومُرافِقِيه بشاحِنَةٍ، توقّفَتْ فجأَةً؛ وَهُو ما أَسفَرَ عَنْ إصابَتِهِ بكسُورٍ وجُروحٍ مُتفرّقَةٍ، عُولِجَ خِلاَلَـها فِي إحدى مستشفيَاتِ الكوت، ثُمّ نُقِلَ إلَى مستشفَى الرّازِي بالكُويتِ لِاستكمَالِ علاَجِهِ، وبحمدِ اللهِ خرَجَ الدّكتُورُ مِن المستشفَى مُعافَى.

وبعدَ ســـنواتٍ مِن العمَلِ الدّؤُوبِ فِي القارّةِ الأفريقيّةِ لأكثَرَ مِنْ رُبعِ قَرنٍ مِنَ الزّمَانِ، آثَرَ الدُّكتورُ أَنْ يكُونَ قرِيبًا للأرضِ والشّـــعبِ الذِينَ أحبَّهُم، فاختارَ مِنْ جزِيرَةِ مَدَغَشْقَر موطِنًا جديدًا لَه..